صورة روسيا في العصور الوسطى في رواية إي جي فودالازكين "لافر".

رواية "لافر"، للكاتب الروسي يفغيني فودولازكين، الرواية الفائزة بجائزة الكتاب الكبير الروسية عام 2013، وهي أكبر جائزة أدبية في روسيا. جاءت أحداث الرواية حول فترة اكتشاف كولومبوس لأمريكا عام 1492 وهي في الوقت نفسه قصة شاب أضاع حبيبته وحاول أن يعيش حياته بدونها. يذكر أن فودولازكين، ولد في العاصمة الأوكرانية في 1964، وصنف كخبير في الأدب الروسي القديم.

لماذا فودولازكين سمى روايته (لافر) الرمزية المسيحية غنية جدا، وكانت تستخدم هذه الرمزية غالبا في الأسماء. الغار هو الاسم الذي يحمل معنى الخلود ، تماما مثل شجرة دائمة الخضرة. في الفترة الأخيرة من حياته ارتبط بشجرة الغار، لذلك يمكننا اعتبار وجوده تحت اسم الغار نتيجة لحياته ، لأن الرواية تسمى ذلك.

إن عمل فودولازكين يمثل السرد بأكمله كسيرة ذاتية للشخصية الرئيسية - أرسيني. التسلسل الزمني للرواية غريب، والوقت في الرواية هو الوقت الأسطوري. غالبًا ما يتم وصفه في الرواية بارتباطه بسمات خالدة، اضافة الى ذلك، فإن السياق التاريخي للأحداث مهم جدًا لفهم جوهر ما يحدث في الرواية.

وصف فودولازكين عمله بأنه "رواية غير تاريخية". لا يسع المرء إلا أن يتفق مع كلمات أ. د. مجلي ، الذي يكتب عن الرواية: "هناك وقت تاريخي، لكن اهتمام المؤلف لا يركز عليه ولا على الحاضر. موقف المؤلف هو وجهة نظره من الخلود، احتضان كل الأحداث التي تحدث في وقت واحد ".

تجري أحداث الرواية في القرن الخامس عشر في مدينة روس. إن الخطوط العريضة التاريخية للسرد ليست مشروطة ، فزمان ومكان عمل الرواية ليسا مجرد خلفية لسيرة الشخصية الرئيسية ، بل هما جزء هيكلي وأيديولوجي مهم للعمل. تظهر صورة روس في الرواية بألوان زاهية وضخمة ، وتتمتع بسمات محددة يمكن التعرف عليها.

رسم مسار حياة بطله ، مؤلف الرواية يعيد خلق حياة روس في العصور الوسطى ، ويصف شرائح مختلفة من السكان. رسم الكاتب مسار حياة بطله، ومن خلاله يعيد خلق حياة روسيا في العصور الوسطى، ويصف شرائح مختلفة من السكان. وهكذا، تُقدَّم للقارئ صورة حية لروسيا في القرن الخامس عشر. هذه الصورة ليست شيئًا مصطنعًا،راكدة، حياة روسيا على صفحات الرواية، تتحدث بأصوات شخصيات مختلفة، إنها بطلة كاملة في العمل، بالاضافة الى ذلك ان صورة روسيا في العصور الوسطى هي تسمية عامة لعدد من الصور والقصص : الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية، الحقائق التاريخية والثقافية والجغرافية، العروض الدينية وغيرها.

بالنسبة للقارئ الأجنبي ، فإن المعلومات الثقافية الواردة في الرواية ذات أهمية خاصة. لذلك ، فإن صورة روسيا في العصور الوسطى في رواية فودولازكين "لافر" تستحق وصفًا علميًا مفصلاً، وسيسمح تحليلها بالكشف عن الخطة الأيديولوجية والتصويرية للرواية بشكل أعمق، لفهم نية مؤلف الرواية.

وفي نهاية الرواية ينبغي علينا ان نتوقف ونتأمل السطور الأخيرة من الرواية التي تعبر عن روسيا بأكملها، وتوحي للقارئ بأن الابطال بحاجة الى اعادة النظر في فهم بعضهم البعض، وهذا دليل قاطع ان هذه الرواية هي عابرة للزمن وتحاكي الحياة الروسية المعاصرة بطريقة غير مباشرة، وهذا ما يؤكد ان الرواية مليئة بشفرات ويصعب علينا نحن كأجانب حلها.

واخيراً، رواية "لاوروس" ليست رواية عادية، بل انها رواية تاريخية ودينية يمتزج فيها الواقع بالخيال، والزمن فيها متحرك ولا يقف في مكان واحد، وترجمتها تحتاج الى دراية كبيرة ومعرفة في خبايا النص وابعاده التاريخية، والقدرة على نقل روح النص الذي في بعض الاحيان يكون مشفراً من قبل الكاتب نفسه، وقد تمكن المؤلف من الجمع بين تسلية نادرة للأدب الجاد وبداية فكرية وروحية.